REPUBLIQUE TUNISIENNE



MINISTERE des AFFAIRES CULTURELLES

INSTITUT NATIONAL DU PATRIMOINE

الجمهورية التونسية وزارة الشؤون الثقافية المعهد الوطني للترراث

الجرد الوطنيّ للتّرابط الثقافيّ اللّامادي بطاقة جرد عنصر رقو 2/54

1- تحديد العنصر

- الاسم العنصر

فنون الخطّ العربيّ: المهارات والمعارف والممارسات.

- أسماء أخرى متداولة في المجتمع المحلّي

الخطّ العربيّ/ الخطّ.

الكتيبة/الكتيبة العربيّ.

تر نبيثن (اللغة الأمازيغية بالجنوب التونسي).

- الإطار الجغرافيّ لانتشار العنصر

بالنظر إلى كون العنصر يؤلف مشتركا ثقافيا واجتماعيّا بين جميع التونسيين والتّونسيات، فإنّه يتوزّع على شتّى أقاليم البلاد ومناطقها، سواء في المدن والتجمّعات الحضرية أو في القرى الأرياف. على أنّ ذلك لا ينفي الخصوصيات الّتي يتّخذها، أحيانا، في بعض تشكّلاته، حاملا سمات السياق الجغرافي والاجتماعي المحلّى الذي يندرج فيه.

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

- الفنون وتقاليد أداء العروض.
- المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية.
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.

2- وصف العنصر

- الوصف التّفصيليّ

من البديهيّ اعتبار فنون الخطّ العربيّ واحدة من أهم سمات الثقافة العربيّة الإسلاميّة، إن لم تكن أهمّها على الإطلاق، حيث تتمظهر، عبر تاريخها الطويل، بوصفها الحامل الأكبر لهذه الثقافة، ممّا مكّن من ترسيخ مكوّناتها الرمزيّة وتأريخ فصولها، كما سمح بتواترها وتناقلها عبر الأجيال، وتسهيل انتشارها جغرافيّا وحضاريّا لتشمل مساحات هائلة من العالم وتدخل في تفاعل مع الثقافات الأخرى.

لكن فنون الخطّ هي ليست فحسب ذلك التركيب الحرفيّ الذي يعطي للكلمة شكلا خاصّا، بحيث تبرز من خلال وظيفتها التقنية المرتبطة بالكتابة بوصفها تمثيلا للفكر وأداة تواصل، وإنّما هي أيضا، وبالأساس، ثقافة كاملة ذات أبعاد فنيّة ومعرفيّة واجتماعية ورمزيّة، وبالتّالي، فالأمر يتعلّق بعنصر مركّب يتداخل فيه الوظيفيّ بالرمزيّ تداخلا يحيل على ما ينطوي عليه من ثراء وتتوّع وامتداد.

1- الخلفية التّاريخيّة للعنصر

فنون الخط العربي بتونس هي جزء من فنون الخط العربي الرائجة بسائر البلدان العربية والإسلامية، إذ تشكّلت في أحضانها وتطوّرت معها. وممّا لا شك فيه أنّ تاريخ فنون الخطّ على صلة وثيقة بتاريخ الكتابة، هذه الظّاهرة الانسانيّة والحضاريّة المعقّدة التي يرجّح المؤرخون عودتها إلى ستة الأف سنة.

ويمكن اعتبار الخطّ هو نتيجة تطوّر الكتابة التي بدأت بالطّور الصوري، فالرمزيّ ثم المقطعيّ فالصوتيّ وصولا إلى الطّور الهجائيّ الذي اهتدت فيه البشرية إلى ابتكار علامات وأشكال سرعان ما تمّ اختزالها لتفضى في النهاية إلى اختراع أبجديات الكتابة، ومن ثمة أشكال الحروف وفنون الخطّ

أمّا عن تاريخ الخطّ العربيّ، فهو ضارب في القدم، وإن اختلف المؤرخون حول نشأته ، من ذلك ما ذكره ابن خلدون من أن الخط العربي اشتق من الخطّ المسند الذي يعرف باسم "الخط الحميري" باليمن، حيث ازدهر في دولة التبابعة إلى درجة أنّهم أطلقوا عليه اسم "الجزم" لأنه جزم أو اقتطع من الخط الحميري، ومنها انتقل إلى الحيرة، بينما يعتبره البعص نتاج تطور عن الخطّ النبطي المنحدر من الخط الأرامي كما تؤكذ ذلك بعض النقوش التي تعود إلى ما قبل الإسلام بمنطقة "أم الجمال" بالأردن.

وقد انتقل الخطّ العربيّ إلى شمال إفريقيا في سياق الفتوحات الإسلاميّة، وسرعان ما تطوّر ليفرز الخطّ القيرواني نسبة إلى القيروان التي انبنت سنة 50 ه، والتي عظمت أهميتها عندما صارت عاصمة للدّولة الأغلبيّة ومركز المغرب العلمي والثقافي. وانطلاقا من هذا النموذج المحلّي تطوّرت أنماط أخرى من الخطّ مثل "الكتابة المعرّقة" المعروفة لدى عدول الإشهاد والتي عادة ما تذيّل بأختام مخطوطة يدويّا تسمّى "خنفسة".

وترجع أولى الكتابات العربيّة المؤرخة التي وصلتنا إلى حد اليوم بتونس إلى القرن الأول للهجرة / السّابع للميلاد. على البرديات ثم على القطع النقدية، وذلك قبل أن تكثّف الكتابات النّقائشيّة انطلاقا من نهاية القرن الثاني للهجرة/ أواخر القرن الثامن ميلادي.

وعلاوة على المحامل التقليدية الشاهدة على مسارات الخط العربي بتونس من جنس النقائش والنقود والمخطوطات ووثائق الأرشيف، ثمّة محامل أخرى أقل انتشار من الأولى، إلا أنها ذات قيمة تاريخية وفنيّة وأنثروبولوجيّة بالغة في التعرّف إلى جوانب مهمّة من فنون الخطّ، وهي تتمثّل في الأواني الفخاريّة والمنسوجات والمعادن بأنواعها، فضلا عن قطع الحجارة والجصّ، حيث كثيرا ما تؤلّف مهادا لمخطوطات ذات محتويات مختلفة.

ولئن التصقت فنون الخطّ في بدايتها بالثقافة العالمة، فإنها ما لبثت أن تمددت لتخترق ثقافة العامة، فكان أن أدّى التحامها بالطّبقات الشعبية إلى شحنها بمضامين جديدة على المنوال الذي يتجسد من خلال استخداماتها في الزّوايا والأضرحة والمقامات، في إطار التصوّف الشعبيّ، كما في عدد من الممارسات السحرية.

2- مكوّنات العنصر

يتألف العنصر من مستوين اثنين: مستوى ظاهر ملموس يضمّ عددا من الممارسات والتقنيات والمهارات القابلة للملاحظة المباشرة، ومستوى خفيّ لا يكشف عن نفسه بصفة معلنة شفّافة، وفيه نجد جملة من المعارف والتصورات والرمزيّات الثاوية في أعماق ممارسيه وحملته.

المهارات والمعارف

تقتضي مباشرة فنون الخطّ اكتساب عدد من المهارات والمعارف تبدأ بتطويع الجسد، سيّما اليد، واستقامة الجلسة، وإدراك خواص مواد الكتابة ومحاملها، مثل بري القلم وفق تقنيات معلومة كالفتح والنحت والشق والقط، ووضع الجفاف تحت اليد وتوجيه الكراس نحو الوجهة السليمة وطريقة مسك القلم. ثم يكون الاهتمام بمعرفة أبعاد الحروف الهندسية والجمالية والمسافات بينها وتلك التي تفصل بين الكلمات، فضلا عن مرونتها ومتانتها وما تقتضيه من تماسك وتوازن وانسجام وتصاميم وذلك حسب

أنواع الخطوط المراد استخدامها، سيما خط النسخ الذي أقرّته البرامج الرسمية بالمدارس التونسية. ويبقى التدرّب والتمرين هنا أساس الإلمام بقواعد فنون الخطّ، فضلا عن ملكة الخيال والإبداع.

الطقوس والممارسات الاجتماعيّة

تشكّلت حول فنون الخط منظومة من الطقوس والممارسات الاجتماعية التي ساهمت في ترسيخها وتكريسها كممارسة ثقافية واجتماعية متكاملة. ولعلّ ارتباطها بالنص المقدّس جعلها تحاط بالإجلال والتكريم من عامة الناس، فاعتبرت كتابة الآيات القرآنية تشريفا عظيما وصناعة نبيلة. وما لبثت أن صارت القواعد المتصلة بممارسة الخط بمثابة الطقوس الّتي يتعيّن احترامها، من ذلك استهلال العمل بالبسملة والدّعاء والتدرّب على يد شيخ من شيوخ الخطّاطين وتوفير هذا الأخير على أساس القول الشعري المأثور:

لابد من شيخ يريك شخوصها وإلا فنصف العلم عنك ضائع

أمّا عن مضامين المخطوطات، فهي تكاد تكوّن موضوع تواضع اجتماعيّ، بحيث لا تخرج عن الأداب الاجتماعيّة، وإنّما تكرّس المبادئ الروحيّة والنّماذج المثالية وتمجّد المعايير والقيم المشتركة، وذلك اعتمادا على الآيات القرآنيّة وأسماء الله الحسنى والأحاديث الشريفة والحكم والأمثال، وهو ما عبّر عنه أحد الشعراء بقوله:

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدّهر ما كتبت يداه فلا تكتب بخطّك غير شيء يسرّك في القيامة أن تراه

ويتماهي إتقان الخطِّ العربيِّ مع المعايير الاجتماعيّة التقليديّة ليصبح إحدى السّمات الشخصيّة التي لا غنى عنها لنيل الاعتبار الاجتماعيّ.

ومن العادات الجارية ألا تمزّق أو تدنّس الأوراق المخطوطة، وإنّما تحفظ أو تحرق، من ذلك تحريم استعمال أو حتى مجرّد حمل ما خطّ بالعربية في الأماكن التي يعتقد أنّها غير طاهرة كالحمامات وبيوت الاستحمام والمياه الآسنة ونحوها كما هو الشأن لدى أتباع المذهب الإباظي بجزيرة جربة. وقد دأب الناّس في جهات مختلفة ، مثل بلاد الجريد، على التقاط الأوراق المخطوطة التي يصادفونها متناثرة في الطّريق، فيقرؤونها، قبل طيّها وحفظها بعناية في كوّة جدار أو نافذة ليقرأها شخص آخر.

كما يتجلّى الخط أحيانا على هيئة ممارسات طقسيّة للتواصل مع المقدّس والولوج إلى ما يعتقد أنّه عالم الجان والأرواح، فكثيرا ما تتحوّل الزوايا والمقامات إلى جداريّات تخطّ عليها أدعية مقترنة بأسماء أصحابها، وذلك باستخدام مادة الحناء.

أمّا في مجال السحر، فتحضر فنون الخطّ أحيانا باعتبارها وصفات خاصّة، على شكل طلاسم وأحجبة يعتقد في قدرتها على الوقاية من الحسد وسوء الطّالع كما من بعض الأمراض. كما نشير إلى حساب الجمّل وخطّ الرّمل، وهما عبارة عن تقنيتن سحرييتين ضاربين في القدم تزعمان التنبّؤ والتكشّف على المستقبل.

البعد الرمزى للعنصر

إنّ جملة هذه الطقوس والآداب والممارسات تستند إلى تمثّل جمعيّ خاص لفنون الخط، بحسبانها ذات ماهيّة مقدّسة، ذلك أنّ الحروف تتصل بالعالم السماوي والحضرة الإلاهية وأسرار الوجود، بحيث تنطوي على قوّة وطاقة روحيّة تجعل التعامل معها محاطا بهالة من التكريم والإجلال، ففي التقاليّد الصوفية، ينطوي شكل الحرف، من حيث الاستقامة والميل والانكسار والانحناء على دلالات روحانيّة عميقة في علاقة بالإنسان بنفسه وبالوجود بأسره، حتى غدت الحروف، كما هو الحال لدى عدد من الطّرق الصّوفيّة، ذواتا وخلقا من خلق الله. وهي كذلك لدى بعض الفنانين المعاصرين الذين يعتبرونها لغة تشكيلية وجمالية لا تبغي نقل رسالة ذات مغزى مباشر، بل إطلاقا ألحان سماوية تدرك بالبصر.

إنّ هذا الثقل الرمزيّ هو الذي يفسّر تنوع استخدامات فنون الخط، إذ كثيرا ما تخرج عن وظيفة الكتابة

والأغراض النفعية المباشرة، لتكتسي أبعادا نفسية وصوفية وميتافيزقية، كما يشهد على ذلك تواتر حضورها العفوي في الكثير من السلوكات ومظاهر الحياة كالزخارف والتعاويذ وحلي المرأة وزينة الجسد والبيوت والعمارة الدينية، وحتى في عدد من التجارب التشكيلية المعاصرة. وهو ما يعني أن علاقة المجتمع بالعنصر هي علاقة تقنية وفنية واجتماعية ووجدانية تعكس هويته بقدر ما تساهم في إعادة بنائها عبر إقحام الفرد والجماعة ضمن تجربة خاصة.

3- تطبيقات فنون الخطّ العربيّ

ما فتئت تطبيقات فنون الخطّ العربي تتعدّد لتتنوّع في محاملها، كما في سياقاتها ووظائفها، في تفاعل مطّرد مع متغيّرات حياة المجتمع، في شتّى مظاهر ها. ولعلّ من أبرزها التالية:

التطبيقات الفنية والجمالية مع الخطّاطين والفنّانين التشكيليين/ التطبيقات الحرفية مع الخطاطين المرتبطين بالصناعات التقليدية والذين يستخدمون الخشب والرخام والحجارة المصقولة والفسيفساء والجصّ والمعادن/ التطبيقات المهنيّة الحديثة المتصلة بعض الأنشطة مثل تصميم اللافتات والكتب والمجلات والإعلانات وغيرها/ التطبيقات البيداغوجيّة والتربويّة في إطار التعليم والتكوين المدرسيين/ التوثيق من خلال حفظ الأرشيفات بأنواعها/ الطقوس والعادات الاجتماعية التي تمارس فيها فنون الخطّ، بطرق خاصّة، من منطلقات دينيّة أو سحريّة.

- العناصر المادية واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

تختلف حسب أنواع المحامل المستخدمة في الخطّ (ورق، خشب، جصّ، حجارة، معادن، قماش.) وطبيعة الممارسة (فنيّة، حرفيّة، طقسية). ولعلّ من أهمّها الأوراق والأقلام والحبر وأنواع الأزاميل والأصباغ والألوان.

- الممارسات العرفيّة التي تنظّم أو تمنع الوصول إلى العنصر

عموما، تتميّز ممارسة فنون الخطّ بانفتاحها، بحيث لا تفرض حواجز أو قواعد صارمة تحول دون الوصول إليها أو تقصي بعض الفئات الاجتماعية عنها لأسباب متصلة بطبيعة العنصر في حدّ ذاته. على أنّه في حالات نادرة مرتبطة بالتوظيفات السحريّة لفنون الخط، تحاط الممارسة بشيء من التكتّم.

- كيفيّة التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للنّاشئة

يؤمّن العنصر وظائف حياتيّة تجعل من تداوله ضرورة لا غنى عنها، وبالتّالي فإنّ ممارسته تؤلّف الطّريقة المثلى الّتي تتكفّل بتعليمه للأجيال وتأمين استمراره. وبالإضافة إلى التجربة والممارسة الاجتماعية، فقد هيّا المجتمع جملة من المؤسّسات والقنوات والفضاءات التي تعنى بصون هذا الجانب أو ذاك من العنصر، وهو تجمع بين ما هو تقليديّ وما هو حديث وبين الرسميّ وغير رسميّ من بينها هياكل التعليم والتكوين والبحث والأرشيفات والمعارض والمتاحف والمهرجانات والبرامج الإعلاميّة والورشات الحيّة.

3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

- حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

الخّطّاطون المحترفون/ فئات مختلفة من الحرفيين الّذين يتعاطون فنون الخطّ على محامل مختلفة مثل الجصّ والحجارة والخشب والجلد والمعادن/ معلّمو وأساتذة فنون الخطّ بالمؤسسات التعليمية/ عدد من

الفنانين التشكيليين/ أرباب صناعة الكتاب/ مهنيو الإعلانات واللافتات/ هوّاة المخطوطات والوثائق الأرشيفية.

مشاركون آخرون

جملة الأفراد والجماعات المرتبطة بهذه الأصناف باعتبارها مستهلكة لفنون الخطِّ/ عموم الناس الذين يستخدمون الخطّ كأداة تواصل اجتماعي ووسيلة تعبير فنّي عفويّ في بعض المناسبات.

- منظّمات غير حكوميّة/ المجتمع المدنيّ

جمعية الخطّاطين التونسيين/ الجمعية التونسية لفنون الخط/ جمعيات أحبّاء المكتبة والكتاب/ نوادي الخطّ التابعة لدور الثقافة ودور الشباب والمؤسسات التعليمية بشتى أصنافها ومستوياتها/ جمعية الرابطة القلمية بمدنين/ جمعية إيلاف بتطاوين/ أكاديمية ابن العربيّ للفنون (بن عروس)/ جمعيات صيانة المدن بمختلف أنحاء البلاد/ الجمعية التونسية للدراسات والبحوث العمرانية/ الجمعية التونسية للتراث المشترك "ثقافات"/ جمعية "دار الجماعة" بمزراية جربة.

- هيئات رسميّة

- المركز الوطني لفنون الخطِّ
 - دار الكتب الوطنيّة.
- الأرشيف الوطنى التونسى.
- المتحف الوطنى للفنون الإسلامية برقادة، القيروان.
 - المتحف الوطني بباردو.
 - الإدارة العامّة للكتاب.

4- مدى قابليّة العنصر للاستمرار: العراقيل والتهديدات

ليس ثمّة تهديدات وشيكة للعنصر في الوضع الراهن، فهو أحد العناوين الكبرى والأساسيّة للهويّة الثقافيّة والاجتماعيّة، بحيث يكون استخدامه مظهرا من مظاهر وحدة المجتمع واستمراريته. على أنّه من المسلمة والإشارة إلى ما تمثّله بعض تطبيقات الإعلاميّة والإنترنت من مشاكل من شأنها أن تحدّ من الطابع الفني والجمالي للعنصر وتحويله إلى كائن افتراضيّ والحال أنّه أساسا ممارسة مفعمة بالحياة. كما نشير إلى ما تمثّله العولمة من تهديدات للتنوّع اللساني للإنسانية وما يتصل به من فنون ومهارات وأنماط ثقافيّة.

5- برامج التّثمين وإجراءات الصّون

- تنصيص الدستور الجديد (جانفي 2014)، في فصله الأوّل، على أنّ اللّغة العربيّة هي اللّغة الرسميّة الوحيدة لتونس، وتأكيد التوطئة بأن تونس دولة عربية متجذّرة في انتمائها الحضاري والجغرافي وتتقاسم مع الوطن العربي اللغة والثقافة. كما أنّ الفصل 39 ينصّ على أنّه على الدّولة التونسية أن «تعمل على ترسيخ اللغة العربية ودعمها وتعميم استخدامها». وبما أنّ استدامة فنون الخطّ العربيّ لا تنفصل عن

- استدامة اللغة العربيّة في حدّ ذاتها، فهدا الاعتراف القانوني الرّفيع يمثّل إحدى أهمّ آليات صون العنصر على الصّعيد التشريعيّ.
- إقرار تدريس قواعد فنون الخط العربي ضمن مناهج التعليم الرسميّة بالنسبة إلى السنوات الأولى من التعليم الأساسيّ وتدريسها بمعاهد الفنون الجميلة وبعدد من الاختصاصات الجامعيّة ذات الصلة بالتاريخ والفنون والآثار والحضارة.
- ـ إدراج فنون الخطّ ضمن برامج معاهد التربية والتعليم التي تكوّن مدرّسي التعليم الأساسيّ (الابتدائيّ).
- ارتقاء "دار الكتب الوطنية" المحدثة سنة 1885 إلى "مكتبة وطنية" سنة 1956 وصدور أمر رئاسي بعد عام واحد فوّض لها جمع نفائس المخطوطات العربية الإسلامية من المكتبات التونسية والمساجد والزوايا، باستثناء مكتبة القيروان العتيقة.
- إنشاء الأرشيف الوطني التونسي، بموجب قانون عدد 95 لسنة 1988 المؤرخ في 02 أوت 1988، والذي هو وريث خزانة مكاتيب الدولة المحدثة سنة 1874، وهو مؤسسة عموميّة تعنى بحفظ الذاكرة الأرشيفيّة عبر جمع وصيانة الوثائق الوطنية، والتي هي، في جزء كبير، منها من جنس المخطوطات.
- إحداث المركز الوطني لفنون الخط، صلب المعهد الوطني للتراث التابع لوزارة الـشؤون الثقافية بمقتضى الأمر عدد 2369 المؤرّخ في 18 نوفمبر 1994، وهو هيكل يهتم بفنون الخطّ العربيّ دراسة وتكوينا وتشيطا. ومن أبرز أهدافه صون الأساليب والأنماط الفنية المستعملة في الخط العربي وترسيخ وتطوير وترويج هذه الأساليب بالبلاد التونسية بالتعاون مع المعاهد المماثلة في العالم العربي والإسلامي وتكوين المختصين في فنون الخط، فضلا عن تنظيم الملتقيات والتربّصات وتوفير فضاء للعروض وتنشيطه باستمرار.
- تأمين المركز الوطني لفنون الخطّ لتربّصات لفائدة الطلبة ودروس تكوينيّة على مدار السنة مشفوعة بامتحانات تمنح بمقتضاها شهادات في الاختصاص لمستحقّيها.
- تنظيم مجموعة من التظاهرات الثقافية والتربويّة من قبل الجمعيات والهياكل الرسميّة المختصّة للدّولة بمناسبة الاحتفال باليوم العالميّ للغة العربية الموافق لـ 18 ديسمبر من كل سنة.
- تنظيم مؤسسة "بيت الحكمة/ قرطاج" أيّام الخطّ العربيّ مرّة كلّ ثلاث سنوات، بإقامة معرض للخطّاطين من تونس ومن خارجها، فضلا عن المحاضرات والورشات.
- الاهتمام بالمخطوطات التاريخية وما يتصل بها من أنماط فتية خطية محلية من قبل مؤسسة "دار الكتب الوطنية" و "الأرشيف الوطني" والمتحف الوطني للفن الإسلامي برقادة الذي يحفظ ويعرض مخطوطات نفيسة، على محامل مختلفة، مثل الرق الأزرق دون أن ننسى المخبر الوطني لصيانة وترميم المخطوطات الذي من مهامه الحفاظ على الرصيد الوطني من المخطوطات وترميمها، ودراسة وتوثيق مخطوطات القيروان ووثائقها المتصلة بحياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- دورة تكوينية بعنوان "الأطفال الخطّاطون" من 14 إلى 17 مارس 2016 تحت إشراف المركز الوطني لفنون الخطّ
- إطلاق ديوان الخدمات الجامعية بالشمال التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي للمهرجان الطالبي للخط العربي انطلاقا من فيفري 2017، حيث أدرك دورته الرابعة خلال فيفري 2020.
- مبادرة نادي "محمود عطية للخط العربي" بنابل بالتّعاون مع الجمعيّة التونسية لفنون الخطّ بتأمين دورة تكوينيّة في تعلّم خطي النسخ والرقعة لفائدة الطلبة والتلاميذ خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2014.
- إرساء شبكة لنوادي فنون الخط العربي بدور الثقافة والشباب والمدارس والمعاهد الثانوية والمؤسسات الجامعية في مختلف أنحاء البلاد.
- إحياء عدد من النظاهرات التربوية والثقافية حول العنصر من قبل جمعيات أحبّاء المكتبة والكتاب التي

- تزاول نشاطها في شتّى الجهات، وذلك بالمكتبات العموميّة المرتبطة بها.
- تولّي الجمعيّة التونسية لفنون الخط العربيّ تنظيم دورات تكوينيّة وورشات ومعرض وطنيّ سنويّ حول فنون الخطّ، علاوة تحرّكاتها الميدانية داخل الجهات.
 - عقد ملتقى سنوي لنوادي فنون الخط المنتشرة بأنحاء البلاد.
- الشروع في تجربة تكوين عدد من المساجين في مجال فنون الخط كآلية إعادة دمج وتأهيل اجتماعي، وذلك في إطار اتفاقية شراكة بين المعهد الوطني للتراث والإدارة العامة للسجون والإصلاح بتاريخ 29 ديسمبر 2016.
- توفير الفضاءات والمساعدات اللوجستيّة والتأطير اللاّزم، فضلا عن بعض المساعدات الماليّة، للجمعيات والنوادي الناشطة في هذا المجال.
- -اعتماد فنون الخطّ في تزيين واجهات المباني والساحات العمومية والحدائق على غرار تجربة جمعية الدار الجماعة" مزراية بجربة التي أطلقت مبادرة لتزيين محطّات المسافرين بالخطّ العربيّ.

6- التوثيق الفوتوغرافي للعنصر

















7- هويّة الشخوص المرجعيّة المعتمدة في استيقاء البيانات

محمد علي العيّادي، 48 سنة، حرفيّ خطّاط على الرخام، نهج باب الخضراء، تونس. محمد الحبيب الفلاح، 63 سنة، حرفيّ خطّاط على الرّخام، نهج على البلهوان عدد 10 باب الخضراء، الهاتف: 97688645 / محمد الحبيب الزعلوني خطاط على الرّخام، 58 سنة، 10 نهج الحبيب جاء وحدو 1001، تونس/ توفيق العيساوي، 39 سنة، خطّاط ومدرّس للخطّ العربيّ بالمركز الوطني لفنون الخطّ/ بشير الدرّاجي، خطاط ومدرّس للخطّ العربيّ بالمركز الوطني لفنون الخطّ/ صالح الصويعي المرزوقي، 70 سنة، موظف متقاعد ورسّام وحكواتي، العنوان: أولاد عمر، العوينة الجنوبية، قبلي، الهاتف: 9737099 / سالم الرقوق، 71 سنة، خطاط وفنان تشكيلي، العنوان: نهج المعز لدين الله العنوان: نهج أميلكار، الزهراء، المهدية الهاتف: 18275/368 / المولدي قاسم، 47 سنة، حرفيّ فسيفساء، العنوان: شارع فرحات حشاد الجم، الهاتف: 98277634 / المولدي قاسم، 47 سنة، حرفيّ فسيفساء بالجمّ الهاتف: 98587802 / منير الدريدي، 55 سنة، خطاط وفنان تشكيليّ، العنوان: دار جمعية تواصل. الهاتف: 2924898 / منير الدريدي، 55 سنة، خطاط وفنان تشكيليّ، العنوان: دار الثقافة بيرم التونسي منزل بورقيبة، بنزرت، الهاتف: 22664444 وردة بن حطّاب بن خميس، 79 سنة، وكيلة زاوية حوّال الواد بقلعة الأندلس/ حمادي دالي، مؤرّخ، جامعة المنستير/ الهاتف: 97211656 / وريدة فرحات، من مواليد 1949، كسرى، سليانة، الهاتف: 9711656.

8- المصادر والمراجع - المكتوية

بيبليوغرافيا منتقاة

ابن خلدون (عبد الرحمان)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، الكتاب الأوّل، المقدّمة، الجزء الثاني، تحقيق إبراهيم شبوح، تونس، 2007.

الخطّ العربيّ بين العبارة التشكيليّة والمنظومات التواصليّة، منشورات المجمع التونسيّ للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، 2008.

بن صولة (عماد)، "العلامات والرموز في القرى الجبلية بالجنوب التونسي"، الثقافة الشعبية-البحرين، عدد 27، خريف 2014.

عبد اللطيف (محمد الصادق)، "الخطّ والخطّاطون في تونس، المدرسة التونسيّة في الخطّ: مرحلة التأسيس والإشعاع"، ضمن كتاب الخط العربيّ: فعاليات أيّام الخطّ العربيّ 29 سبتمبر -12 أكتوبر 1997، منشورات المجمع التونسيّ للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، قرطاج، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، 2000، ص 57-82.

عبد الوهاب (حسن حسني)، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسيّة، القسمان الأول والثاني، 1965 و 1981.

العجابي (محمد)، جامع المسكوكات العربية بإفريقية، المعهد القومي للفنون والأثار، جزآن، تونس، 1988-1996.

كنوز القيروان، دليل لمعرض بمناسبة القيروان عاصمة للثقافة الإسلامية 2009، منشورات وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، تونس، مارس 2009.

المحجوبي (محمد)، "المدرسة الخطية التونسية، الخطّ العربيّ: فعاليات أيّام الخطّ العربيّ 29 سبتمبر-12 أكتوبر 1997، منشورات المجمع التونسيّ للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، قرطاج، 2000، ص 83-91.

Abdeljaoued (Lotfi), *Inscriptions islamiques des grandes villes de Tunisie : Monastir, Kairouan, Sfax, Sousse et Tunis*, Thèse de Doctorat sous la direction de S. Ory, Université Aix-Marseille, 2001.

Aoudi-Adouini (Raja), Stèles funéraires tunisoises de l'époque hafside (628-975/1230-1574), 2 vols., Tunis, I.N.P, 1997.

Couleurs de Tunisie, 25 siècles de céramique, ouvrage collectif, Institut du Monde Arabe, Paris, 1994.

Fnina (Abdelhamid), Khiri (Ali), *Numismatique et Histoire de la monnaie en Tunisie, Tome II, Monnais islamiques*, Banque centrale de Tunisie, Tunis, 2007.

Louhichi (Adnen), *Céramique islamique de Tunisie : Ecole de Kairouan, Ecole de Tunis,* Publications de l'Agence de Mise en Valeur du Patrimoine et de Promotion culturelle, Tunis.

Naf (Silvia), l'art de l'écriture arabe : passé et présent, Genève, 1992.

Poinssot (Paule), et Roy (Bernard), Inscriptions arabes de Kairouan, Publications de l'Institut des Hautes Etudes de Tunis, 2 vols., Klincksieek (C.), Paris, 1950-1958, 2 fasc., (624p., 16 fig., 98 pl.).

Ragib (Yusuf), « La plus ancienne lettre arabe de marchand », Document de l'Islam médiéval, nouvelles perspectives de recherche, IFAO, Le Caire, 1991, p. 2-9.

- الستمعيّة البصريّة

عدد من التسجيلات المنجزة في إطار برامج إعلامية مختلفة بالإذاعات والقنوات التلفزيّة، علاوة على مقاطع فيديو حول العنصر لدى عدّة هيئات رسمية وغير رسميّة.

- المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصّة

ثمّة مادّة هائلة محفوظة بالمؤسّسات الرسمية المعنية بالعنصر، سيما المتاحف ودار الكتب الوطنية والأرشيف الوطني والمكتبات الخاصّة، علاوة ما تحتفظ به بعض العائلات والزوايا من مخطوطات وأرشيفات في هذا المجال.

9- معطيات تقنية حول عمليّة الجرد

- تاريخ البحث الميدانيّ ومكانه

امتد البحث الميداني على شهر أكتوبر 2019، غير أنه استفاد من أعمال سابقة أجريت في فترات مختلفة. وقد حاول الإحاطة بالعنصر في امتداداته الجغرافية والاجتماعية والثقافية، وذلك عبر مقاربة تشاركية سمحت بمقابلة تشكيلة متنوعة من حملة العنصر وممارسيه بأهم الأقاليم الجغرافية بالبلاد.

- جامع أوجامعو المادّة الميدانيّة

لطفي عبد الجواد، مكلف بالبحوث/ محمد المقدّم، محافظ تراث/ توفيق العيساوي، خطّاط وأستاذ خطّ/ إسمهان بن بركة، مكلّف بالبحوث/ مبروكة الطبّال، محافظ تراث/ عماد بن صالح، محافظ تراث/سيدة دبّابي، طالبة دكتوراه علوم تراث/ منى بن حميدة، طالبة ماجستير علوم تراث بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بتونس/ هاجر بالحاج صالح، طالبة ثالثة تاريخ بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بتونس/ نجاة بدر الدين، محافظ تراث، سليانة/ عبد السلام الفيتوري، طالب دكتوراه علوم تراث/ الهاشمي الحسين، رئيس جمعيّة الرّابطة القلمية بمدنين/ توفيق دالي، جمعية الدر الجماعة" بمزراية جربة/ جمعيّة أحبّاء المكتبة والكتاب بمنزل بورقيبة/ عماد بن صولة، باحث وأستاذ جامعيّ.

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

16 نوفمبر 2019

- محرّر البطاقة

عماد بن صولة: أستاذ بحوث وأستاذ محاضر في الأنثروبولوجيا الثقافية.

- تحيين المعطيات

29 جانفي 2020